الفاعلية الذاتية الكتابية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية

إعداد

محمد عبدالمحسن جمعة عبدالمحسن

أ. د/ مديحة محمد العزبي
أستاذ علم النفس التربوي (المتفرغ)
كلية التربية – جامعة الفيوم

أ. د/ مصطفى حفيظة سليمان
أستاذ علم النفس التربوي، ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث
كلية التربية = جامعة الفيوم

أ. م. د/ أسماء حمزة محمد
أستاذ علم النفس التربوي المساعد
كلية التربية = جامعة الفيوم

مستخلص البحث

هدف هذا البحث إلى التعرف على الفروق في الفاعلية الذاتية الكتابية، لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، وفقًا للنوع (ذكور، إناث)، والمستوى التعليمي (الدبلوم الخاصة، الماجستير، الدكتوراه)، والعمر (٢٤: ٣٠/ ٣٠: ٤٠)، وتكونت عينة البحث الأساسية من (٤٣٠) طالبًا وطالبة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، للعام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١). وأعدَّ الباحث مقياسًا للفاعلية الذاتية الكتابية. وتوصلت نتائج البحث إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الكتابية، وأنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين طلاب الدراسات العليا في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا للمستوى التعليمي، وأن الفروق جاءت لصالح طلاب الدكتوراه، كما توصل البحث إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب الدراسات العليا في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لمتغير العمر.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية الذاتية الكتابية . المتغيرات الديموجرافية.

Summary

The aim of this research is to identify the differences in self-efficacy writting among graduate students in the Faculty of Education, according to gender (males, females), educational level (special diplomas, masters, doctoral degrees), and age (24:30/30:40). The basic research sample consisted of (430) male and female graduate students in the Faculty of Education, for the academic year (2020/2021). The researcher prepared a scale of self-efficacy writing. The results of the research concluded that there are no statistically significant differences between males and females in the self-efficacy writting, and that there are statistically significant differences between graduate students in the self-efficacy writting according to the educational level, in favor of doctoral students, and the research found that there are no significant differences statistically among graduate students in writing self-efficacy according to the variable of age.

Key words: Self-Efficacy Writting - Demographic Variables.

مقدمة البحث:

إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث العلمية أصبحت اليوم أشد مما كانت عليه في أي وقت مضى؛ فالعالم في سباق دائم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة، المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن بقاءه واستقراره، وتفوقه على غيره، كما أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، والبحث العلمي ميدان خصب ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها، والمحافظة على مكانتها الدولية.

ولكن ميدان البحث العلمي ميدان مليء بالصعوبات والمعوقات؛ فقد يعاني الباحث العلمي بصفة عامة والباحث التربوي بصفة خاصة من بعض المشكلات والصعوبات التي يتعرض لها أثناء بحثه مثل: تشتت الذهن، وضعف الثقة بالنفس، وقلة الفاعلية الذاتية، ونقص الدافعية، والقلق، وغيرها من المشكلات التي قد تعرقل جوانب بحثه، وتقلل من كفاءته، وتضعف من نتائج بحثه (تغريد إسماعيل رمضان، ٢٠١٥، ٢٢). وتُعد مهارة الكتابة من أهم المهارات التي يحتاج إليها الطالب أو الباحث، ومن الملاحظ أن العديد من طلاب الجامعات وخاصة في العام الدراسي الأول يفتقرون إلى توفر تلك القدرة؛ وبالتالي

فقد يؤثر هذا على دراستهم الأكاديمية، ويؤثر بدوره على دراستهم البحثية المتقدمة في سنوات الدراسة اللاحقة. فقد نجد الكثير من الطلاب غير قادرين على التعبير عن أفكارهم ومعارفهم في شكل كتابي أثناء أداء الاختبارات الأكاديمية المختلفة، رغم إلمامهم بالمادة وفهمهم لها؛ ولذلك فقد يلجأ بعضهم إلى حفظ بعض النصوص والمصطلحات، حتى لا يتعرضوا للفشل أثناء الاختبار الكتابي، ويلاحَظ ذلك بكثرة عند الباحثين في مرحلة الدراسات العليا؛ فهم غير قادرين على صياغة ما قاموا بقراءته والبحث عنه عبر المراجع والأبحاث المختلفة في شكل نصوص كتابية قيمة؛ وقد ينبع هذا من قلقهم وانخفاض اعتقادهم الداخلي في القدرة على إنتاج نص كتابي. (Donna, 2020, 13)

ويشير Hayes (2012) إلى أن الكتابة مهمة معرفية معقدة، تتطلب العديد من العمليات المعرفية، مثل: الذاكرة العاملة والتفكير، ويكون على الكاتب عبء معرفي؛ حيث يتطلب منه التواصل مع قارئ غير مرئي، كما أنها تتطلب الربط بين مهارات فرعية مختلفة، وكذلك العديد من المستويات اللغوية، والمستويات المعرفية، وما وراء المعرفية، ويتمثل ذلك في استرجاع الكلمات من الذاكرة طويلة المدى، والتعبير عن الأفكار بكلمات وجمل ملائمة، والانتباه لاختيار الكلمات والتهجئة الصحيحة، وتوليد الأفكار وتنظيمها؛ لإقناع القارئ وتوصيل الرسالة (أسامة عابد محمد، ٢٠٠٩، ٤٣).

ويرى Kellog (2008) أن مهارة الكتابة من المهارات الصعبة؛ لأنها ترتبط بعوامل وجدانية أخرى، مثل: الدافعية، والاتجاه نحوها، والفاعلية الذاتية، والقلق؛ فالطالب الذي ليس لديه استعداد للتعبير عن نفسه في الكتابة، والثقة في قدرته على الكتابة؛ لا يكون متميزًا في كتابة موضوع أو مقال أو بحث أكاديمي.

والفاعلية الذاتية من المتغيرات المهمة المؤثرة في عملية الكتابة، حيث أشارت دراسة(Shang 2010) إلى أن الفروق الفردية بين الأفراد في القدرة على الاستيعاب الكتابي تعود بشكل رئيس إلى الاختلافات بينهم في الكتابة، فالفاعلية الذاتية في الكتابة يمكن أن تحدد فيما إذا كان الفرد سيستمر في بذل الجهد أم يتوقف عند تعرضه لمهمة كتابية معينة؛ فإذا كان الفرد لا يثق بقدرته الكتابية سيكون أقل محاولة للانهماك في المهمة

الكتابية والاستمرار في إنجازها، أما إذا اعتقد الفرد بأنه سينجح في الكتابة؛ فإنه سيكون لديه الدافع لتعلم الكثير وسيستمر ويقاوم بإصرار لمواجهة التحديات الكتابية.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الفاعلية الذاتية الكتابية قد تتأثر بعدد من المتغيرات كالنوع، والمستوى التعليمي، والعمر. حيث أشارت دراسة رضا السيد حجازي (٢٠١٢) إلى وجود علاقة طردية موجبة بين تحصيل المفاهيم العلمية والفاعلية الذاتية، وأنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الذكور، ولكن اختلفت معها دراسة Donna (2020) ودراسة Lavelle (2006) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الكتابية.

كما أشارت دراسة Kate (2021) ودراسة Michael (2009) إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب في الفاعلية الذاتية الكتابية، تعود إلى المستوى التعليمي، وأشارت أيضًا إلى وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الفاعلية الذاتية الكتابية والتحصيل في مادة الرياضيات.

كما أشارت دراسة Savia (2008) ودراسة Zimmerman & Kitasantas (2002) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب في الفاعلية الذاتية الكتابية تعود إلى العمر، كما أشارت إلى أن العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والأداء يتوسطهما دائمًا الفاعلية الذاتية الكتابية.

ويتضح من ذلك أهمية دراسة متغير الفاعلية الذاتية الكتابية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، خاصة وأنه – في حدود علم الباحث – لم توجد دراسة عربية تناولت تأثير المتغيرات الديموجرافية في الفاعلية الذاتية الكتابية لدى طلاب الدراسات العليا.

مشكلة البحث:

اختلفت الأبحاث في النتائج التي توصلت إليها، فيما يتعلق باختلاف الفاعلية الذاتية الكتابية، في ضوء النوع، والمستوى التعليمي، والعمر، مثل دراسة رضا السيد حجازي (٢٠١٢) ودراسة (Zimmerman & Kitasantas, 2002 ; Lavelle, 2006 ; Savia, 2008 ; Michael, 2009 ; Donna, 2020 ; Kate, 2021) ؛ ولذلك يطرح

الباحث السؤال الرئيس الآتي: **هل تختلف الفاعلية الذاتية الكتابية باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية؟**

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. هل تختلف الفاعلية الذاتية الكتابية باختلاف النوع (ذكور/ إناث) لدى عينة البحث؟
٢. هل تختلف الفاعلية الذاتية الكتابية باختلاف المستوى التعليمي (دبلوم خاصة/ ماجستير/ دكتوراه) لدى عينة البحث؟
٣. هل تختلف الفاعلية الذاتية الكتابية باختلاف العمر الزمني (٢٤:٣٠/٣٠:٤٠) لدى عينة البحث؟

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الفروق في الفاعلية الذاتية الكتابية، لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، وفقًا للنوع، والمستوى التعليمي، والعمر الزمني.

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية:

قد يشكل هذا البحث إضافة إلى المكتبة العربية بصفة عامة، والدراسات التربوية والنفسية بصفة خاصة؛ بما يمدنا من حقائق ومعلومات ونتائج عن الفاعلية الذاتية الكتابية، واختلافها لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١. ربما تفيد نتائج البحث الحالي المهتمين بالمشكلات السلوكية والنفسية التي يعاني منها طلاب الدراسات العليا، ووضع الحلول لها.
٢. توجيه القائمين على العملية التعليمية والتربوية إلى محاولة تحسين الفاعلية الذاتية الكتابية لدى الطلاب، من خلال المقررات الدراسية المختلفة.
٣. إعداد برامج إرشادية لتحسين الفاعلية الذاتية الكتابية، لدى طلاب الدراسات العليا بشكل أفضل.

مصطلحات البحث:

الفاعلية الذاتية الكتابية: Self-Efficacy Writing: يعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: معتقدات الطلاب عن قدراتهم في تنفيذ مهمة الكتابة بنجاح، من حيث القدرة على الكتابة في أي موضوع، وتوليد الأفكار، وكتابة جمل متماسكة، وكذلك استخدام القواعد النحوية والإملائية بشكل صحيح، واكتشاف أخطائهم وتصويبها.

الإطار النظري:

الفاعلية الذاتية الكتابية: Self-Efficacy Writing: إن ثقة الفرد واعتقاده الداخلي في قدرته على الكتابة تُعد من أهم الأمور التي يجب توافرها لديه لكي يكون كاتبًا ناجحًا، ومن الملاحظ أن العديد من طلاب الجامعات وخاصة في العام الدراسي الأول يفتقرون إلى توفر تلك القدرة؛ وبالتالي فقد يؤثر هذا على دراستهم الأكاديمية، ويؤثر بدوره على دراستهم البحثية المتقدمة في سنوات الدراسة اللاحقة. فقد نجد الكثير من الطلاب غير قادرين على التعبير عن أفكارهم ومعارفهم في شكل كتابي أثناء أداء الاختبارات الأكاديمية المختلفة، رغم إلمامهم بالمادة وفهمهم لها؛ ولذلك فقد يلجأ بعضهم إلى حفظ بعض النصوص والمصطلحات، حتى لا يتعرضوا للفشل أثناء الاختبار الكتابي، ويلاحَظ ذلك بكثرة عند الباحثين في مرحلة الدراسات العليا؛ فهم غير قادرين على صياغة ما قاموا بقراءته والبحث عنه عبر المراجع والأبحاث المختلفة في شكل نصوص كتابية قيمة؛ وقد ينبع هذا من قلقهم وانخفاض اعتقادهم الداخلي في القدرة على إنتاج نص كتابي. (Donna, 2020, 13)

فإيمان الطالب بنفسه وبقدرته الكتابية يجعله قادرًا على ترجمة أفكاره ومعارفه وخبراته إلى نص كتابي موفق، وعلى مشاركة مقالاته، وتلقي الملاحظات والتوجيهات ومناقشتها بثقة وتواضع وهدوء. (Sonya, 2015, 32)

مفهوم الفاعلية الذاتية الكتابية: يعرف Zimmerman & Kitasantas (2002) الفاعلية الذاتية الكتابية بأنها: معتقدات الطلاب عن قدراتهم في توجيه أنفسهم بنجاح أثناء الكتابة، وخاصة عندما تكون مهمة الكتابة صعبة، والقدرة على إدارة الإحباط والقلق والانفعالات، وتحفيز أنفسهم، واكتشاف وتصحيح الأخطاء، والتحكم في عملية الكتابة، وتقييم مدى إنجازهم للأهداف.

ويعرفها (Bandura (2006 بأنها القدرة على تنفيذ مهام الكتابة، سواء كانت مقالات أو موضوعات تعبير، بطريقة تؤثر في سلوك القارئ؛ فالطالب الذي لديه فاعلية ذاتية عالية يميل إلى بذل الجهد والمثابرة بالرغم من صعوبة الموضوع، ومن ثم تحقيق نتائج جيدة، على عكس الطالب الذي تنقصه الثقة في قدراته؛ فيبذل جهدًا أقل، ويقلع بسهولة عند مواجهة أي صعوبة، ويتجنب المواقف التي تتجاوز قدراته.

أما (Lavelle (2006 فيعرفها بأنها: المعتقدات في القدرة على تنفيذ مهمة الكتابة بنجاح. ومن لديه فاعلية ذاتية أقل فثقته تكون غير كافية في مهارات الكتابة، أما من لديه فاعلية ذاتية في الكتابة أعلى يرَ مهام الكتابة على أنها نوع من التحدي، ويحرص على حل المشكلات التي تواجهه، في ضوء المحتوى، والبناء والتماسك، والدقة، مع مراعاة علامات الترقيم.

وتعرف أسماء حمزة محمد (٢٠١٨) الفاعلية الذاتية الكتابية بأنها: معتقدات الفرد عن قدراته في تنظيم وتنفيذ وإدارة مهمة الكتابة، وأن الطالب الذي لديه فاعلية ذاتية عالية، يمتلك مستوى عاليًا من الثقة في الذات، ويعتقد في قدرته على تنظيم بيئة التعلم أثناء تنفيذ المهمة الكتابية.

يتضح مما سبق أن الفاعلية الذاتية الكتابية: هي معتقدات الطلاب عن قدراتهم في تنفيذ مهمة الكتابة بنجاح، من حيث القدرة على الكتابة في أي موضوع، وتوليد الأفكار، وكتابة جمل متماسكة، وكذلك استخدام القواعد النحوية والإملائية بشكل صحيح، واكتشاف أخطائهم وتصويبها.

أبعاد الفاعلية الذاتية الكتابية:

أشار Bandura (2006)؛ واتفقت معه أسماء حمزة محمد (٢٠١٨) إلى أن الفاعلية الذاتية الكتابية لها أبعاد ثلاثة هي:

١. **الفاعلية الذاتية في محتوى الكتابة: Self-efficacy of Writing Content**

وتشير إلى القدرة على الكتابة في أي موضوع، وتوليد الأفكار بسهولة، والتنويع فيها داخل النص المكتوب.

٢. **الفاعلية الذاتية في تماسك الكتابة: Self-efficacy of Writing Unitary**

وتشير إلى القدرة على كتابة جمل وفقرات متماسكة ومترابطة داخل النص المكتوب، وكذلك القدرة على دعم الآراء والدفاع عنها.

٣. **الفاعلية الذاتية في دقة الكتابة: Self-efficacy of Writing Accuracy**

وتشير إلى القدرة على استخدام القواعد النحوية، وكتابة الجمل والكلمات صحيحة هجائيًا، واستخدام علامات الترقيم والأزمنة بشكل صحيح، وتكون خالية من الأخطاء.

ويرى Lavelle (2006) إلى أن الفرد إذا توافرت لديه هذه الأبعاد الثلاثة؛ كان أكثر ثقة في تنفيذ المهمة الكتابية. فالأفراد الذين يتمتعون بمقدار مرتفع من الفاعلية الذاتية الكتابية يتعاملون مع المشكلات التي تواجههم أثناء الكتابة بثبات وهدوء واتزان.

مصادر تحسين الفاعلية الذاتية:

يلخص الباحث ما أشار إليه Bandura (1994) حيث حصر المصادر المؤثرة في تشكيل وتحسين الفاعلية الذاتية في أربعة مصادر هي:

١. **الخبرات الناجحة المتقنة Mastery Experiences:**

فخبرات النجاح تدعم الفاعلية الذاتية لدى الفرد؛ فتكرار نجاح الفرد في أعمال معينة يزيد من شعوره بالفاعلية الذاتية، في حين أن تكرار الفشل لدى الفرد يقلل من شعوره بفاعليته الذاتية.

٢. **النمذجة والخبرات البديلةVicarios Experiences:**

ويقصد بها الخبرات التي يستقيها الفرد من النماذج الاجتماعية المحيطة؛ إذ يزداد شعور الفرد بفاعليته الذاتية عندما يلاحظ أن من يماثلونه في القدرة قادرون على القيام بمهمة ما، وتتغير معتقدات الفاعلية الذاتية للفرد اعتمادًا على جودة أداء النموذج الملاحظ، وكذلك على درجة الاندماج والتفاعل بين الشخص النوذج والشخص الملاحِظ، فعندما يؤدي النموذج بشكل كفء؛ تتحسن معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية، بناءً على تحسن معتقداته عن قدراته التي تعلمها ونقلها عن النموذج.

٣. الاقتناع الاجتماعي Social Persuasion:

فمعتقدات الفاعلية الذاتية تتأثر بالاقتناع الذي يتلقاه الفرد من بعض الأشخاص بقدرته على أداء مهمة ما، وذلك من خلال المناقشات، أو من خلال تقديم تغذية راجعة من قبل المعلم أو الباحث أو الزميل، حيث يمكن إقناع الطلاب بأن لديهم القدرة على تنفيذ مهمة معينة، وهذا يساعدهم على بذل الجهد والمثابرة، وبهذا تنمو وتتحسن الفاعلية الذاتية.

٤. الحالات النفسية والفسيولوجية Physiological and Affective States:

تتأثر معتقدات الفاعلية الذاتية بمستوى الاستثارة الانفعالية؛ حيث اتفق العلماء على أن الاستثارة الانفعالية الشديدة المرتبطة مثلاً بالقلق والاكتئاب والضغوط والإحباط تؤثر سلبًا على الفاعلية الذاتية، وتقلل من اعتقاد الطالب في قدرته على التعامل مع المهام الصعبة والتحكم فيها، بينما تعمل الاستثارة الانفعالية المتوسطة على تحسين مستوى الأداء وزيادة الفاعلية الذاتية.

وقد أشار Michael (2009)، واتفقت معه شيرين فايز عوض (٢٠١٦) إلى خمس خطوات لتنمية الفاعلية الذاتية لدى الطلاب وهي:

١. مساعدة الطلاب على أن يضعوا لأنفسهم أهدافًا قصيرة وطويلة الأمد لتحقيقها، تتفق وقدراتهم.
٢. أن يختار الطلاب بأنفسهم مهامًا يودون تأديتها.
٣. أن يحدد الطلاب استراتيجية تعليمية واضحة لإنجاز المهام وتحقيق الأهداف.
٤. إعطاء تغذية راجعة.
٥. الاحتفال بالنجاح.

العلاقة بين الفاعلية الذاتية الكتابية وبعض المتغيرات الديموجرافية:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن الفاعلية الذاتية الكتابية قد تتأثر بعدد من المتغيرات كالنوع، والمستوى التعليمي، والعمر. حيث أشارت دراسة رضا السيد حجازي (٢٠١٢) إلى وجود علاقة طردية موجبة بين تحصيل المفاهيم العلمية والفاعلية الذاتية، وأنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الذكور، ولكن اختلفت معها دراسة Donna (2020) ودراسة Lavelle (2006) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق

دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الكتابية، وفسَّرت ذلك بأن الذكور والإناث يتلقون نفس التعليم، ويمرون بنفس الظروف، ويعايشون نفس الخبرات.

كما أشارت دراسة Kate (2021) إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب في الفاعلية الذاتية الكتابية، تعود إلى المستوى التعليمي، وأظهرت أن المستويات التعليمية العليا تُظهِر مستويات أفضل من الفاعلية الذاتية الكتابية؛ وذلك نتيجة لما مرِّت به من مواقف كتابية مختلفة، ومهام صعبة أثناء المراحل المختلفة، واختلفت معها دراسة Michael (2009) حيث توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب في الفاعلية الذاتية الكتابية تعود إلى المستوى التعليمي.

كما أشارت دراسة Savia (2008) ودراسة Zimmerman & Kitasantas (2002) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب في الفاعلية الذاتية الكتابية تعود إلى العمر، كما أشارت إلى أن العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والأداء يتوسطهما دائمًا الفاعلية الذاتية الكتابية، واختلفت معها دراسة Liu, H.cho, Schllert (2006) ودراسة شيرين فايز عوض (٢٠١٦) حيث أشارت إلى وجود فروق دلالة إحصائيًا في الفاعلية الذاتية الكتابية تعود إل متغير العمر، فقد كشفت أن الطلاب الأكبر سنًا تكون الفاعلية الذاتية الكتابية لديهم أقوى من الطلاب الأقل سنًا؛ وذلك نتيجة لعوامل الخبرة والنضج.

ويتضح مما سبق أن الفاعلية الذاتية الكتابية لها علاقة ببعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، المستوى التعليمي، العمر). ويتضح أيضًا أن الدراسات السابقة قد اختلفت في نتائجها فيما يتعلق باختلاف الفاعلية الذاتية الكتابية في ضوء النوع، والمستوى التعليمي، والعمر. واستندت كل دراسة إلى مجموعة من التفسيرات العلمية؛ وهذا ما جعل الباحث يتطرق إلى دراسة الفاعلية الذاتية الكتابية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، حتى يتسنى لنا الوقوف على طبيعة هذه العلاقة؛ ومن ثم إجراء العديد من البحوث والبرامج لتنمية الفاعلية الذاتية الكتابية لدى الفئات المختلفة.

فروض البحث:

في ضوء نتائج البحوث السابقة، وما تم عرضه في الإطار النظري؛ فإنه يمكن صياغة فروض البحث على النحو الآتي:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف النوع الاجتماعي (ذكور، إناث) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف المستوى التعليمي (الدبلوم الخاصة، الماجستير، الدكتوراه) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف العمر الزمني (٢٤:٣٠/٣٠:٤٠) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية.

إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من طلاب الدراسات العليا (الدبلوم الخاصة – الماجستير – الدكتوراه) بكليات (التربية – التربية النوعية – التربية للطفولة المبكرة) بجامعة الفيوم، للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م.

ثانيًا: عينة الدراسة:

١. عينة حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية:

تكونت عينة البحث الاستطلاعية من طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الفيوم للعام الدراسي (٢٠٢٠- ٢٠٢١)، قوامها(١٦٠) طالبًا وطالبة من طلاب (الدبلوم الخاصة، الماجستير، الدكتوراه)، بواقع (١٢١) طالبة، و(٣٩) طالبًا، بمتوسط عمرى قدره (٢٩.٣٤) عامًا، وانحراف معياري مقداره (١.٣١)، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية. ويعرض جدول (١) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية، وفقًا للنوع والمستوى التعليمي.

جدول (١) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية وفقًا للنوع والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي / النوع	الدبلوم الخاصة	الماجستير	الدكتوراه	الإجمالي
الذكور	٢١	١١	٧	٣٩
الإناث	٥٨	٤٠	٢٣	١٢١
الإجمالي	٧٩	٥١	٣٠	١٦٠

٢. العينة الأساسية:

- تحديد حجم العينة: اعتمد الباحث على المعاينة العشوائية الطبقية، واستخدم لذلك المعادلة الآتية:

$$n = \frac{N}{1 + N(e)^2}$$

حيث n هي حجم العينة المأخوذ من حجم مجتمع الدراسة، N هي حجم مجتمع الدراسة، e هي خطأ المعاينة " ٠,٠٥ "، وبناءً على تطبيق هذه المعادلة كان الحد الأدنى لحجم هذه العينة (٣٩٠) طالبًا وطالبة من جميع طلاب الدراسات العليا (الدبلوم الخاصة – الماجستير – الدكتوراه) بكليات (التربية – التربية النوعية – التربية للطفولة المبكرة) بجامعة الفيوم، للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م. ولكن الباحث طبق على عدد أكبر وهو (٤٣٠) طالبًا وطالبة؛ حتى يضمن التوصل لمعاملات ذات دلالة إحصائية لمتغيرات البحث (النوع . المستوى التعليمي . العمر)، ويعرض جدول (٢) توزيع أفراد العينة الأساسية، وفقًا للكلية والمستوى التعليمي والنوع.

جدول (٢) توزيع أفراد العينة الأساسية وفقًا للكلية والمستوى التعليمي والنوع

المستوى التعليمي / الكلية	الدبلوم الخاصة		الماجستير		الدكتوراه		الإجمالي
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
التربية	٣٤	١٥٠	١٢	٧٥	٨	٣٥	٣١٤
التربية النوعية	—	—	٥	٢٧	٤	٢١	٥٧
التربية للطفولة المبكرة	—	٣٣	—	١٩	—	٧	٥٩
الإجمالي	٣٤	١٨٣	١٧	١٢١	١٢	٦٣	٤٣٠

ثالثًا: أدوات البحث:

مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية: (إعداد الباحث)

تم الرجوع إلى الدراسات السابقة والمقاييس العربية والأجنبية التي تناولت متغير الفاعلية الذاتية الكتابية في بنائه؛ مثل دراسة (Pajares, 2007 ; Jones, 2008 ; Pratsala Redford, 2010 ; Roger, 2013 ; Ozkan, 2015) ودراسة أسماء حمزة (٢٠١٧).

وصف المقياس: يتكون المقياس في صورته المبدئية من (٤٥) بندًا، خماسي الليكرت؛ حيث تتراوح الاستجابات بين (دائمًا . غالبًا . أحيانًا . نادرًا . أبدًا). ويقيس ثلاثة أبعاد، ويوضح جدول (٣) توزيع العبارات على الأبعاد الثلاثة كما يأتي:

جدول (٣) توزيع بنود مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية على أبعاده في الصورة الأولية

م	البعد	أرقام البنود
١	الفاعلية الذاتية في محتوى الكتابة	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠
٢	الفاعلية الذاتية في تماسك الكتابة	٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣
٣	الفاعلية الذاتية في	٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣،

	دقة الكتابة	٤٤، ٤٥

تصحيح المقياس:

يتكون المقياس في صورته المبدئية من (٤٥) بندًا، خماسي الليكرت؛ حيث يختار المفحوص من بين (دائمًا . غالبًا . أحيانًا . نادرًا . أبدًا) وتعطى (٥) درجات للإجابة (دائمًا)، و(٤) درجات للإجابة (غالبًا)، و(٣) درجات للإجابة (أحيانًا)، و(درجتان) للإجابة (نادرًا)، و(درجة واحدة) للإجابة (أبدًا)، والدرجة العظمى على المقياس (٢٢٥) درجة، والدرجة الصغرى (٤٥) درجة.

حساب الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: صدق المقياس: وللتحقق من صدق المقياس استخدم الباحث الأساليب الآتية:

١ . صدق المحكمين:

عُرض مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية في صورته المبدئية على (١٠) من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس بكليات التربية والآداب، بجامعة (الفيوم . بني سويف . جنوب الوادي)؛ لتحديد صدق المحتوى للمقياس طبقًا للتعريفات الإجرائية لأبعاد الفاعلية الذاتية الكتابية، بقصد معرفة رأي المحكمين من حيث انتماء كل بند إلى البُعد الخاص به، ووضوح الصياغة اللغوية لكل بند، ومدى ملاءمة البنود لأفراد العينة، وكذلك إضافة بنود جديدة تسهم في جودة المقياس، وتعديل البنود أو حذف ما يرونه غير مناسب في ضوء التعريفات الإجرائية للفاعلية الذاتية الكتابية. وقد أشار بعض المحكمين إلى إجراء بعض التعديلات، والتي قام الباحث بعملها؛ فأصبح المقياس يتكون من (٤٥) بندًا، موزعين على ثلاثة عوامل هم: الفاعلية الذاتية في محتوى الكتابة، الفاعلية الذاتية في تماسك الكتابة، الفاعلية الذاتية في دقة الكتابة.

٢ . الصدق العاملي للمقياس:

أ. الصدق باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي: Explatory Factor Analysis (EFA)

لاستكشاف البنية العاملية لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية وفقًا لاستجابات العينة؛ فقد استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي بواسطة SPSS (V.21) مع

استخدام التدوير المتعامد (Varimax)، وقيم تشبع قطعية (0.50)، واستخدام معيار "جتمان" لتحديد عدد العوامل، بحيث يُعد العامل جوهريًا إذا كانت قيمة الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح أو تساويه، وتمت مراجعة معاملات الارتباط لمصفوفة الارتباط Correlation Matrix للتأكد من أن معظم معاملات الارتباط البينية تزيد عن (0.50) كمرحلة أولى لصلاحية التحليل، ووُجد أن أكثر من (٣) معاملات ارتباط تزيد قيمتها عن (0.50)، وعلاوة على ذلك فقد روجعت القيم القطرية لمصفوفة الارتباط (Anti-Image)؛ للتأكد من أن كل مفردة من مفردات المقياس لا تقل قيمة مدى كفاية العينة Measure of Sampling Adequacy (MSA) للتحليل عن (0.50)، وقد وُجد أن جميع مقدار (MSA) أعلى من (0.50). كما روجعت القيم الخاصة باختبار (Kaiser-KMO) Meyer-Olkin للتأكد من أن قيمة (MSA) للاختبار لا تقل عن (0.70)، ووُجد أن قيمة (KMO) تساوي (0.889) كما تم التأكد من قيمة اختبار النطاق Bartletts Test of Sphericity وكان دالاً إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من (0.001). كما روجعت كذلك قيم معاملات الشيوع؛ وذلك للتأكد من أن كل مفردة تشبعت على عامل واحد فقط، بقيمة تشبع قطعية (0.5) فأكثر.

وبالإبقاء على العوامل التي يزيد جذرها الكامن عن الواحد الصحيح، تم استخراج ثلاثة عوامل، تضمنت (59.464%) من حجم التباين الكلي في درجات أفراد العينة، حيث كانت نسبة التباين لكل عامل من هذه العوامل على الترتيب (21.343% - 21.249% - 16.873%)، وللحصول على تكوين عاملي يمكن تفسيره تم تدوير العوامل باستخدام طريقة (Varimax)، فنتج عن التدوير ثلاثة عوامل. ويعرض جدول (٤) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) وتشبعات العوامل على مفردات مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية.

جدول (٤) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) وتشبعات العوامل على مفردات مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية

رقم البند	التشبع على العامل الأول	رقم البند	التشبع على العامل الثاني	رقم البند	التشبع على العامل الثالث
3	0.822	39	0.813	20	0.816
2	0.796	38	0.796	24	0.807
7	0.776	43	0.772	25	0.780
8	0.769	44	0.764	23	0.780
6	0.755	42	0.751	21	0.763
5	0.734	40	0.742	22	0.752
4	0.733	41	0.739		
1	0.717	37	0.722		

ويتضح من جدول (٤) أن تشبعات جميع البنود على العوامل الثلاثة قد بلغت قيمة مُرضية من التشبع، بل وتجاوزت المحك (0.50)، وذلك بعد حذف (٢٣) مفردة من المقياس؛ وذلك لأن هذه المفردات تشبعت على العوامل بقيمة أقل من (0.50)، وأن العامل الأول تشبع عليه (٨) مفردات، وهذا العامل يقيس الفاعلية الذاتية في محتوى الكتابة، والعامل الثاني تشبع عليه (٨) مفردات، وهذا العامل يقيس الفاعلية الذاتية في دقة الكتابة، والعامل الثالث تشبع عليه (٦) مفردات، وهذا العامل يقيس الفاعلية الذاتية في تماسك الكتابة. كما يتضح أن قيمة التباين الكلي المفسر قد وصلت إلى (59.464%)، وقيمة KMO = 0.889 وهي أعلى من المحك (0.60).

واعتمد الباحث على دراسة المخطط البياني (Scree Plot) للجذور الكامنة، وبفحصه تبين أن العوامل التي تظهر فوق الجزء شديد الانكسار هما ثلاثة عوامل، ويعرض شكل (١) الجذور الكامنة لمتغير الفاعلية الذاتية الكتابية.

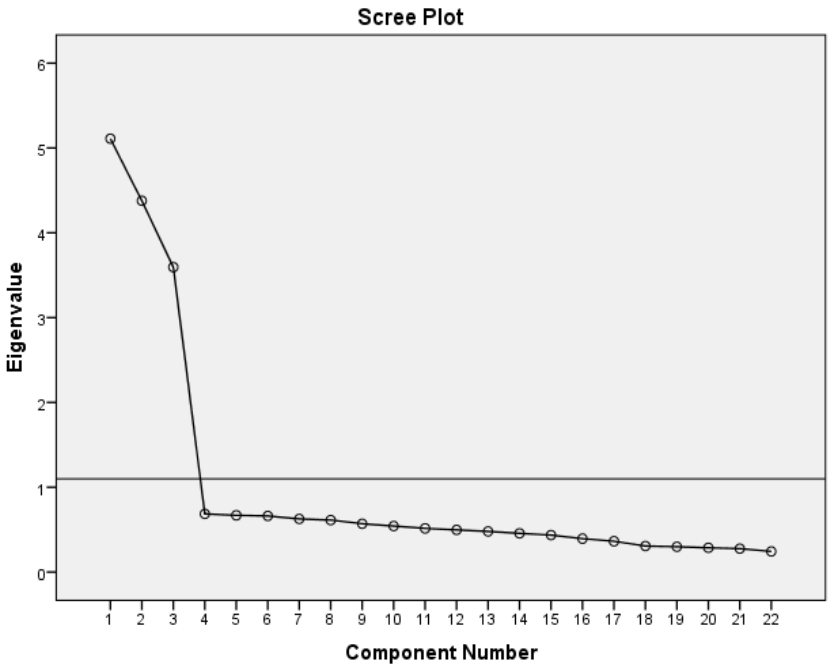

شكل (١) الجذور الكامنة لمتغير الفاعلية الذاتية الكتابية

ومن ثم أكد التحليل العاملي الاستكشافي الصدق البنائي لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية لدى طلاب الدراسات العليا.

ب. الصدق باستخدام التحليل العاملي التوكيدي: Confirmatory Factor Analysis (CFA)

في ضوء نتائج التحليل العاملي الاستكشافي؛ تم حساب الصدق البنائي لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، وذلك باستخدام برنامج AMOS 21، وجدول (٥) يوضح أدلة المطابقة للنموذج ثلاثي العوامل لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية، وفقًا لاستجابات عينة البحث.

جدول (٥) نتائج CFA للنموذج ثلاثي العوامل لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية (N = 160)

النموذج	أدلة المطابقة							
	P	/df CMIN	GFI	NFI	IFI	TLI	CFI	RMSEA
المدى المثالي للمؤشر	.05< غير دالة	1: 3	.90<	.90<	.90<	.90<	.90<	.05>
النهائي	.004	1.789	.931	.922	.964	.959	.964	.043

يتضح من جدول (٥) أن النموذج البنائي لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية يتميز بجودة ملاءمة عالية لبيانات البحث، حيث بلغت قيمة مؤشرات الملاءمة القيم القطعية المتفق عليها بين الباحثين. ويعرض شكل (٢) النموذج البنائي لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية في صورته النهائية

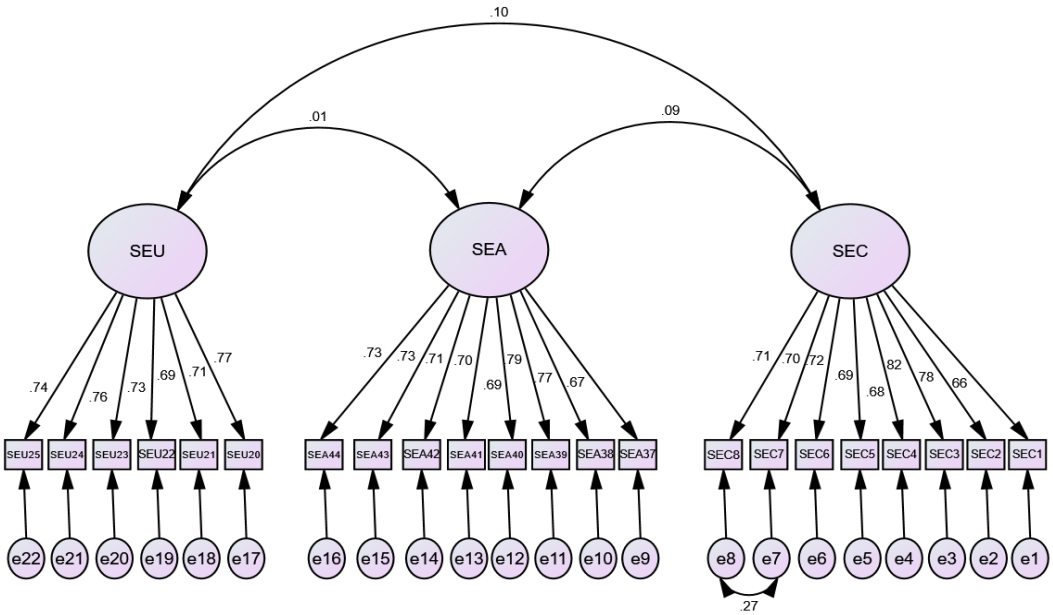

شكل (٢) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية

٣ . الصدق التمييزي:

استخدم الباحث طريقة محك Ware et al. (2007) المستند لقيم الارتباط مع المقاييس الفرعية المنافسة؛ للتحقق من الصدق التمييزي للمقياس.

ربط Ware et al. (2007) بين الصدق التمييزي والاتساق الداخلي للبنود item internal consistency and Discriminant validity، وفي ضوء هذا الربط قيم الاتساق الداخلي لكل بند من بنود المقياس الناتج من التحليل الاستكشافي والتوكيدي، وذلك من خلال فحص النسبة المئوية ذات الارتباط المتجاوز لقيمة 0.4 مع مقياسها الفرعي المفترض، ويكون معدل الاتساق الداخلي لكل بند مرضيًا إذا كان أكثر من 90% من ارتباطات البنود بمقياسها الفرعي متجاوزة للقيمة (0.4) كما أشار (Ware et al., 2007 as cited in: Kim et al., 2013). وقد قيس الصدق التمييزي لكل مفردة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل بند ومقياسها الفرعي المفترض مع مقارنته بالمقاييس الفرعية الأخرى (المتنافسة) لبنية المقياس ككل. فحينما يكون أكثر من 80% من ارتباطات البنود بمقياسها الفرعي المفترض دالة وبقيم أعلى من الارتباطات بالمقاييس الفرعية البديلة (الأخرى لنفس المقياس)؛ فإنه يمكن اعتبار الصدق التمييزي للبنود مرضيًا (مصطفى حفيضة سليمان، وسام عبدالمعطي محمد، ٢٠١٥، ٤٨٩-٤٩٠)، وهذا ما يتضح في جدول (٦).

جدول (٦) النسبة المئوية للارتباط المتجاوز لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية (N= 160)

رقم البند	معامل الارتباط		
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
3	0.623**	0.341	0.293
2	0.620**	0.241	0.352
7	0.616**	0.325	0.284
8	0.602**	0.310	0.309
6	0.593**	0.256	0.194
5	0.589**	0.237	0.201

رقم البند	معامل الارتباط		
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
4	0.575**	0.350	0.261
1	0.563**	0.211	0.310
39	0.383	0.714**	0.240
38	0.341	0.707**	0.233
43	0.208	0.653**	0.313
44	0.309	0.631**	0.341
42	0.244	0.620**	0.203
40	0.211	0.601**	0.232
41	0.251	0.531**	0.360
37	0.340	0.523**	0.201
20	0.341	0.282	0.710**
24	0.303	0.345	0.697**
25	0.351	0.240	0.656**
23	0.273	0.236	0.641**
21	0.280	0.220	0.533**
22	0.263	0.211	0.511**

دال إحصائيًا عند (0.001**)

يتضح من جدول (٦) أن النسبة المئوية للارتباط المتجاوز قيمة (0.4) بالنسبة للمقياس أكثر من (90%)، كما يتضح أن ارتباط العبارات بالعامل الذي تندرج تحته قوي، مقارنةً بارتباطها مع العوامل الأخرى، على سبيل المثال نجد أن العبارات رقم (3، 2، 7) ارتباطها قوي بالعامل الأول (الفاعلية الذاتية في محتوى الكتابة)، بينما كان ارتباطها بالعوامل الأخرى ضعيفًا؛ وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بصدق تمييزي مرتفع.

ثانيًا: ثبات المقياس:

استخدم الباحث عددًا من مؤشرات ثبات مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية؛ لتقدير ثبات البنية الناتجة من التحليل العاملي الاستكشافي، وهي ثبات ألفا كرونباخ Cronbach α، وماكدونالد McDonald's ω، وجتمان Gutmann's 16، لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية ككل في حالة حذف كل بند من بنوده. ويوضح جدول (٧) قيم معاملات الثبات لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية.

جدول (٧) قيم معاملات ثبات ألفا، وماكدونالد، وجتمان، لمقياس الفاعلية الذاتية الكتابية ككل في حالة حذف كل بند من بنوده (N = 160)

البنود	ألفا α	ماكدونالد ω	جتمان16
3	0.753	0.742	0.749
2	0.751	0.760	0.754
7	0.763	0.762	0.771
8	0.756	0.746	0.762
6	0.789	0.783	0.779
5	0.764	0.754	0.760
4	0.765	0.775	0.775
1	0.751	0.749	0.756
39	0.753	0.750	0.747
38	0.768	0.793	0.773
43	0.792	0.788	0.794
44	0.768	0.764	0.753
42	0.777	0.780	0.783
40	0.736	0.742	0.733
41	0.774	0.784	0.770
37	0.760	0.769	0.759
20	0.752	0.748	0.744

البنود	ألفا α	ماكدونالد ω	جتمان16
24	0.743	0.732	0.751
25	0.751	0.759	0.748
23	0.791	0.786	0.785
21	0.763	0.759	0.743
22	0.702	0.713	0.729
المقياس ككل	**0.784**	**0.793**	**0.789**

يلاحظ من جدول (٧) أن جميع قيم معاملات الثبات للمقياس ككل – سواء لألفا أو لجتمان أو لماكدونالد – كانت أكبر من القيمة المحكية (0.60)؛ وهذا يشير إلى أن مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

تقدير درجات مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية في صورته النهائية:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٢) بندًا، يقيس ثلاثة عوامل (الفاعلية الذاتية في محتوى الكتابة، الفاعلية الذاتية في تماسك الكتابة، الفاعلية الذاتية في دقة الكتابة)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع الفاعلية الذاتية الكتابية لدى الطالب، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى انخفاض الفاعلية الذاتية الكتابية لدى الطالب، ويوضح جدول (٨) عوامل مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية، والبنود التي تقيس كل عامل.

جدول (٨) الحدود القصوى والدنيا لدرجات أبعاد مقياس الفاعلية الذاتية الكتابية والبنود التي تقيس كل عامل في صورتها النهائية

العامل	البنود	حساب أعلى درجة	حساب أقل درجة
الفاعلية الذاتية في محتوى الكتابة	٣، ٢، ٧، ٨، ٦، ٥، ٤، ١	٤٠	٨
الفاعلية الذاتية في دقة الكتابة	٣٩، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٢، ٤٠، ٤١، ٣٧	٤٠	٨

الفاعلية الذاتية في تماسك الكتابة	٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٣، ٢١، ٢٢	٣٠	٦

رابعًا: الأساليب الإحصائية:

١. الإحصاءات الوصفية (المتوسط، الوسيط، الانحراف المعياري).
٢. اختبار (ت) لدراسة الفروق بين عينتين مستقلتين.
٣. اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA

نتائج البحث:

يعرض هذا الجزء من البحث نتائج التحقق من الفروض، مع مناقشتها ومحاولة تفسيرها، من خلال الاعتماد على نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة.

أولاً: تحليلات أولية للبيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي:

استخدم الباحث أساليب الإحصاء الوصفي، بهدف استكشاف طبيعة البيانات، ويعرض جدول (٩) المتوسط، والانحراف المعياري، وأقل قيمة وأعلى قيمة، لمتغير الفاعلية الذاتية الكتابية، وفقًا لاستجابات العينة.

جدول (٩) قيم المتوسط والانحراف المعياري وأقل قيمة وأعلى قيمة لمتغير الفاعلية الذاتية الكتابية وفقًا لاستجابات العينة

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أعلى قيمة
الفاعلية الذاتية الكتابية	70.95	1.89	45	96

يُلاحظ من جدول (٩) أن قيمة الخطأ المعياري لمتغير الفاعلية الذاتية الكتابية صغيرة، وهذا يشير إلى أن متوسط العينة يمثل انعكاسًا أكثر دقة للمتوسط الفعلي لمجتمع البحث.

ثانيًا: التحقق من افتراضات التحليل الإحصائي البارامتري:

قبل أخذ قرار باختيار الأسلوب الإحصائي المناسب للتحقق من مدى صحة فروض البحث، حاول الباحث تنفيذ عدد من الإجراءات الإحصائية للتأكد من أن البيانات تفي بافتراضات التحليل الإحصائي البارامتري، المتمثلة في اعتدالية توزيع البيانات، ويعرض جدول (١٠) قيم الالتواء والتفلطح وأخطائهما المعيارية لمتغير الفاعلية الذاتية الكتابية.

جدول (١٠) قيم الالتواء والتفلطح وأخطائهما المعيارية لمتغير البحث وفقًا لاستجابات العينة

المتغير	الالتواء	الخطأ المعياري	التفلطح	الخطأ المعياري
الفاعلية الذاتية الكتابية	-.953	.461	.820	.501

يُلاحظ من جدول (١٠) أن قيم الالتواء والتفلطح وقعت ضمن المستوى المقبول للاعتدالية، حيث لم تتجاوز القيمة القطعية (±1) وبالتالي فإن بيانات متغير الفاعلية الذاتية الكتابية تتوزع توزيعًا اعتداليًا، أي أنها تفي بافتراضات التحليل الإحصائي البارامتري.

ثالثًا: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف النوع الاجتماعي (ذكور، إناث) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية** ". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة. وجدول (١١) يبين دلالة الفروق بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الكتابية.

جدول (١١) الفروق بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الكتابية

المتغير	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف) لاختبار ليفين	قيمة (ت)	الدلالة
الفاعلية الذاتية الكتابية	الذكور	63	70.32	1.66	2.92	.054	غير دالة
	الإناث	367	71.57	1.31			

يتضح من جدول (١١) ما يأتي:

١. أن قيمة (ف) الخاصة باختبار ليفين والمساوية (2.92) غير دالة إحصائيًا؛ بما يشير لتجانس التباين بين مجموعتي الذكور والإناث لدي عينة البحث، وبالتالي تم الاعتماد على قيم (ت) في حالة وجود تجانس.

٢. أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الكتابية، حيث كانت قيمة " ت " = (.054) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وأن ما وجد من فروق إنما يرجع للصدفة وحدها؛ بالتالي يمكن قبول الفرض الصفري للبحث.

رابعًا: نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف المستوى التعليمي (الدبلوم الخاصة، الماجستير، الدكتوراه) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA لدراسة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة، ويعرض جدول (١٢) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه.

جدول (١٢) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين متوسطات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا للمستوى التعليمي (الدبلوم الخاصة، الماجستير، الدكتوراه)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال P-Value
الفاعلية الذاتية الكتابية	بين المجموعات	125.431	58.410	1.834	.032
	داخل المجموعات	15410.702	49.327		
	الكلي	15536.133			

يتضح من جدول (١٢) وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب الدراسات العليا في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا للمستوى التعليمي، حيث كانت قيمة " ف " = (1.834) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)؛ وبالتالي يمكن رفض الفرض الصفري للبحث.

ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار (Bonferroni) للمقارنات المتعددة، كما يوضحها جدول (١٣).

جدول (١٣) نتائج اختبار (Bonferroni) للمقارنات المتعددة في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا للمستوى التعليمي (الدبلوم الخاصة، الماجستير، الدكتوراه).

المتغير	المستوى التعليمي	البلوم الخاصة	الماجستير	الدكتوراه	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الفاعلية الذاتية الكتابية	الدبلوم الخاصة	ـــ	.035	.125	143	31.01	8.3
	الماجستير	.035	ـــ	1	65	34.84	7.4
	الدكتوراه	.125	1	ـــ	32	38.97	6.8

يتضح من جدول (١٣) وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب الدراسات العليا في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا للمستوى التعليمي، وأن الفروق جاءت لصالح طلاب الدكتوراه، حيث بلغ متوسط درجات الفاعلية الذاتية الكتابية لدى طلاب الدكتوراه (38.97) وبانحراف معياري (6.8).

خامسًا: نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف العمر الزمني (٢٤: ٣٠/٣٠: ٤٠) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية** ". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة. وجدول (١٤) يبين دلالة الفروق بين طلاب الدراسات العليا في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا للعمر.

جدول (١٤) الفروق بين طلاب الدراسات العليا في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا للعمر

المتغير	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف) لاختبار ليفين	قيمة (ت)	الدلالة
الفاعلية الذاتية الكتابية	**30: 24**	279	68.42	7.44	1.86	.132	غير دالة
	40: 30	151	62.30	8.21			

يتضح من جدول (١٤) ما يأتي:

١. أن قيمة (ف) الخاصة باختبار ليفين والمساوية 1.86 غير دالة إحصائيًا؛ بما يشير لتجانس التباين بين العينتين، وبالتالي تم الاعتماد على قيم (ت) في حالة وجود تجانس.
٢. أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لمتغير العمر؛ حيث كانت قيمة " ت " = (.132) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وأن ما وجد من فروق إنما يرجع للصدفة وحدها؛ بالتالي يمكن قبول الفرض الصفري للبحث.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف النوع الاجتماعي (ذكور، إناث) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية** ". وأشارت نتائج الفرض الأول إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الكتابية، حيث كانت قيمة " ت " = (.054) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وأن ما وجد من فروق إنما يرجع للصدفة وحدها.

وقد اتفق ذلك مع نتيجة دراسة Donna (2017) ودراسة Lavelle (2006) حيث أشارت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية الكتابية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الاختلافات النفسية بين الذكور والإناث بدأت تتلاشى في العصر الحالي، وكادت أن تختفي؛ وذلك نتيجة الانفتاح الثقافي والفكري في المجتمع، وأن البنت أصبحت تمارس حياتها مثل الولد تمامًا. كما أن نظرة المجتمع لتعليم المرأة أو عملها قد تغيرت عن ذي قبل، فأصبحنا نرى البنات في كل المؤسسات التعليمية، وموسسات العمل، بل وبنسبة أكبر من الأولاد. وإذا كان الذكور يبذلون الجهد من أجل التفوق وتأمين مستقبلهم نظرًا للمسئولية الملقاة على عاتقهم، فإن الإناث أيضًا لديهن رغبة قوية في التفوق والنجاح وإثبات الذات، وإيجاد كيان لهن في المجتمع. وهذا يجعل الإناث أكثر تركيزًا واجتهادًا ومثابرة في الوصول إلى أهدافهن؛ حتى يسرن جنبًا إلى جنب مع الذكور في كافة مجالات الحياة، لتثبت الإناث أنهن جديرات بالتقدير مثل الذكور، وأن دورهن في الحياة لا يقل أبدًا عن دورهم، هذا بالإضافة إلى أن طبيعة المناخ السائد في الدراسات العليا لا يفرق بين الذكور

والإناث، سواء من ناحية اللوائح والقوانين، أو من ناحية التعامل مع الأولاد والبنات، فالجامعة تطبق القواعد والقوانين على الذكور والإناث بنفس الطريقة والدرجة، كما أن إدارة الكلية وأعضاء هيئة التدريس يتعاملون مع الذكور والإناث بنفس الأسلوب، وأن كفاءة الطالب واجتهاده هو الذي يجعله يجتاز المستويات الدراسية المختلفة، دون النظر إلى كونه ذكرًا أو أنثى.

وينص الفرض الثاني على " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف المستوى التعليمي (الدبلوم الخاصة، الماجستير، الدكتوراه) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية**". وأشارت نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب الدراسات العليا في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا للمستوى التعليمي، وأن الفروق جاءت لصالح طلاب الدكتوراه، حيث بلغ متوسط درجات الفاعلية الذاتية الكتابية لدى طلاب الدكتوراه (38.97) وبانحراف معياري (6.8).

وقد اتفق ذلك مع نتيجة دراسة Kate (2021) ودراسة Michael (2009) حيث أشارت هذه الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المستوى التعليمي والفاعلية الذاتية الكتابية؛ أي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي لدى الطالب كانت الفاعلية الذاتية الكتابية لديه أحسن وأقوى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالب في مرحلة الدكتوراه يكون أكثر ثقة في قدرته على كتابة محتوى متماسك ودقيق، وإيجاد علاقة وترابط بين الفقرات المختلفة، وكذلك ثقته في قدرته على وضع إطار عام لما يجب أن يتضمنه أي بحث علمي يقوم بكتابته؛ وذلك لأن أصحاب المستوى التعليمي الأعلى يغلب عليهم التحليل العميق، والتأني قبل إصدار أي حكم، والفهم التام لأي أمر أو مهمة يتعرضون لها في حياتهم العلمية والعملية، ويستغرقون وقتًا كافيًا في التفكير بشأن مشكلة ما قبل الشروع في حلها، ويحاولون الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة، وإنتاج العديد من الأفكار التي تتوافق مع احتياجاتهم المعرفية؛ هذا بالإضافة إلى أن الطالب في مرحلة الدكتوراه يكون أكثر وعيًا وفهمًا لما يقوم بكتابته؛ نتيجة الخبرة التي مر بها في مرحلة الدبلوم الخاصة ومرحلة الماجستير؛ مما يجعل الفاعلية الذاتية الكتابية لديه أكبر وأفضل من غيره من الطلاب. وهذا بخلاف طالب الدبلوم

الخاصة أو الماجستير الذي يكون في بداية الطريق، فيكون أقل خبرة، وأضعف إدراكًا لما يجب أن يكون عليه أي نص كتابي؛ وبالتالي فالفاعلية الذاتية الكتابية لديه تكون أقل من غيره. ويتوافق هذا التفسير مع نظرية **جان بياجيه** للنمو المعرفي، والتي تشير إلى أن النمو اللغوي يسير جنبًا إلى جنب مع النمو المعرفي، وأن النمو المعرفي يتأثر بشكل كبير بعوامل النضج والخبرة المكتسبة، وأن البنية المعرفية تنمو وتتطور لدى الفرد مع العمر، عن طريق التفاعل مع الخبرات والمواقف؛ لأن البنى المعرفية تزداد عددًا وتعقيدًا خلال عمليات النمو (عبدالمجيد عيساني، ٢٠١١، ١٧). كما يتوافق هذا التفسير أيضًا مع نظرية **أريكسون**، حيث يرى أريكسون أن النمو – أيًا كان نوعه – يقوم على دعامتين أساسيتين هما: النضج والتربية، وبتعبير أدق هو تفاعل النضج مع الخبرة داخل إطار البيئة (أحمد عبدالكريم، ٢٠١٤، ٢٦).

وينص الفرض الثالث على " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لاختلاف العمر الزمني (٢٤:٣٠/٣٠:٤٠) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية** ". وأشارت نتائج الفرض الثالث إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب في الفاعلية الذاتية الكتابية تبعًا لمتغير العمر؛ حيث كانت قيمة " ت " = (.132) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وأن ما وجد من فروق إنما يرجع للصدفة وحدها؛ بالتالي يمكن قبول الفرض الصفري للبحث.

وقد اتفق ذلك مع نتيجة دراسة (Savia (2008 ودراسة Zimmerman & Kitasantas (2002) حيث أشارت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الطلاب في الفاعلية الذاتية الكتابية تعود إلى متغير العمر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلاب في عمر (٢٤:٣٠) بالرغم من أنهم يتعرضون لمواقف ومهام كتابية بشكل أكبر من الطلاب في عمر (٣٠:٤٠)، وأن لديهم قدرة كبيرة على العمل في العديد من الأنشطة في وقت واحد، وأكثر نشاطًا ورغبة في إثبات قدراتهم، إلا أن قلة خبرتهم وممارساتهم الكتابية، وثباتهم الانفعالي الضعيف في أغلب الأحيان نظرًا للمرحلة العمرية التي يمرون بها، بالإضافة إلى التسرع في القيام بالأمور والمهام التي يتعرضون لها؛ كل ذلك يجعل الفاعلية الذاتية الكتابية لديهم قليلة. كما أن

الطلاب في عمر (٣٠:٤٠) بالرغم من أنهم أكثر مهارة في مهام الكتابة نتيجة الخبرة والممارسة، وقدرتهم على إيجاد الحلول والبدائل، والتفكير بمرونة وبطريقة غير تقليدية، والقدرة على التصرف بشكل ذكي عند مواجهة المشكلات، بالإضافة إلى القدرة على اتخاذ القرار المناسب، إلا أن عامل الزمن، وانشغالهم بأمور أسرية واجتماعية ومهنية؛ قد يجعل ثقتهم في قدرتهم على الأداء الكتابي قليلة أيضًا. وبالتالي أظهر لنا التحليل عدم وجود فروق بين طلاب الدراسات العليا تعود إل متغير العمر.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي يمكن التوصية بما يأتي:

١. الاهتمام ببرامج تدريبية لطلاب الدبلوم الخاصة والماجستير؛ وذلك لتحسين الفاعلية الذاتية الكتابية لديهم.

٢. توفير الرعاية النفسية لطلاب الدراسات العليا؛ للمساهمة في حل المشكلات النفسية والسلوكية التي يعانون منها.

٣. العمل على توفير برامج التوعية للطلاب؛ للحد من انخفاض الفاعية الذاتية الكتاية لديهم.

٤. تشجيع أعضاء هيئة التدريس بالكلية على الاهتمام بتنمية الفاعلية الذاتية الكتابية لدى طلاب الدراسات العليا أثناء المحاضرات.

٥. ضرورة الاهتمام بتوفير بيئة مناسبة داخل قاعات الدراسة، تسمح بتنمية الفاعلية الذاتية الكتابية لدى طلاب الدراسات العليا.

البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن اقتراح عدد من البحوث المستقبلية على النحو الآتي:

١. برنامج تدريبي لتنمية الفاعلية الذاتية الكتابية لدى طلاب الجامعة.

٢. البنية العاملية للفاعلية الذاتية الكتابية لدى عينات مختلفة وشرائح عمرية متباينة.

٣. الإسهام النسبي لبعض المتغيرات المعرفية والوجدانية في التنبؤ بالفاعلية الذاتية الكتابية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد عبدالكريم الخولي (٢٠١٤). اكتساب اللغة (نظريات وتطبيقات)، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

أسامة عابد محمد (٢٠٠٩). معتقدات طلبة الصف بفاعليتهم في تعليم العلوم وعلاقة ذلك بمستوى فهمهم للمفاهيم العلمية، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، (٥)، (٣)، (١٨٧ – ١٩٩).

أسماء حمزة محمد (٢٠١٨). النموذج البنائي للعلاقات بين قلق الكتابة والفاعلية الذاتية المدركة فيها واستراتيجياتها والأداء الكتابي في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلبة كلية التربية ". *مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، (٢٨)، (٩٩)، (٢٢٠-٢٩٨).

تغريد إسماعيل رمضان (٢٠١٨). *استخدام المختبر الافتراضي في تحسين عمليات العلم والدافعية نحو التعلم وفاعلية الذات الأكاديمية في مادة العلوم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (دراسة مقارنة)*، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

رضا السيد حجازي (٢٠١٢). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية رفلكت في تنمية بعض المفاهيم العلمية والكفاءة الذاتية لدى دارسي ما بعد محو الأمية الراغبين في مواصلة التعليم الإعدادي، *مجلة رابطة التربويين العرب*، (٣)، (٢٧)، (٢٩٦ – ٣٣٦).

شيرين فايز عوض (٢٠١٦). *فاعلية خرائط التفكير والأنشطة الكتابية في تنمية بعض المفاهيم الاجتماعية وعادات العقل والكفاءة الذاتية في علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

عبدالمجيد عيساني (٢٠١١). نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Bandura, A (1994). Self-Efficacy, In V. S. Ramachaudran (Ed.), Encyclopedia of Human Behavior, New York: Academic Press, Vol. 4, pp, (71-81).

Bandura, A. (2006). Guide for constructing self-efficacy scales. In F. Pajares &T. Urdan (Eds.). *Self-efficacy Beliefs of adolescents*, 5, 307-337.

Donna, S. (2020). Gender, Physiological States, Self-Regulatory Skills and Writing Self-Efficacy.

Electra, A. (2018). The most Common Reasons C' lyceum students Fear Writing Composition in Cyprus.

Hayes, J. R. (2012). Evidence from language bursts, revision, and transcription for translation and its relation to other writing processes. In M. Fayol, D. Alamargot, & V. W. Berninger (Eds.), *Translation of thoughtto written text while composing* (15–25). New York, NY: Psychology Press.

Kate,N., (2021): Self- efficacy , intrinsic motivation ,and academic Outcomes among Latino Middle School Student Participating in an after School program Hispanic , Journal of Behavioral Science , 34(1) ,118-136.

Kellogg, R. T. (2008). Training writing skills: A cognitive developmental perspective. Journal of Writing Research, 1, 1–26.

Lavelle, E. (2006). Teachers‟ self-efficacy for writing. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 8(4), 73-84.

Liu ,H , Cho , & Schallert (2006): Middle School Students' Self-Efficacy , Attitudes , and Achievement in Computer — Enhanced problem- Based Learning Environment, *Journal of Interactive Learning Research* , 17(3), 225-242.

Michael, P. (2009). Running the Race to Improve Self-Efficacy, Issue of the Kappa Delta Pi Record.

Özkan, K. (2015). An Investigation of L2 Learners' Writing Self-Efficacy, Writing Anxiety and Its Causes at Higher Education in Turkey, *International Journal of Higher Education*, 4(2), 57.

Pajares, F.(2005). Overview of Social Cognitive theory and Self-Efficacy. Educational and Psychological Measurement, 68(3), 443-463.

Rachel, D. (2011). Student identity, Writing Anxiety, and Writing Performance: A correlation study.

Savia, C. (2008). Self-efficacy metacognition and performance north *America Journal of Psychology*, March.

Shuang, S. (2019). Deliberate Practice, Writing Self- efficacy, and Selfregulation among internet novelists in China: A Phenomenological Approach.

Sonya, A. (2015). High School Writing Experiences, Writing Self-efficacy, and Composing from Multiple Sources: A Mixed Methods Study.

Zimmerman, B. J., & Kitsantas, A. (2002). Acquiring writing revision and selfregulatory skill through observation and emulation. *Journal of Educational Psychology*, 94, 660–668.